سمو ولي العهد استقبل المشاركين في اللقاء الوطني الثاني ... واللقاء الثالث في المدينة المنورة

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للمشاركين في الحوار الوطني:

أنجزتم عملاً وطنياً مشرفاً

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني يوم السبت الموافق ١٤٢٤/١١/١١هـ في قصر سموه بالرياض، المشاركين والمشاركات في لقاء الحوار الوطني الثاني، واستلم سموه من معالي رئيس شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي رئيس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين التوصيات التي أقرها اللقاء، الذي انعقد في مكة المكرمة. وقد أشاد سمو ولي العهد بما تم إنجازه حيث قال سموه: «لقد أنجزتم عملاً وطنياً مشرفاً يذكره التاريخ لكم»... وركز سموه في حديثه للمشاركين على أساسيات العقيدة والوطن والصبر والعمل لأن هذه الأعمال ذات طبيعة مستقبلية وتحتاج إلى تفان ودأب وعمل متواصل، مؤكداً سموه على أن القيادة تدعم المشاركين وتشد من أزرهم لكي يحقق الحوار الأهداف المرجوة منه. كما اقترح سموه أن يكون اللقاء الثالث في المدينة المنورة بعد شهرين وتستمر بقية اللقاءات في كل مناطق المملكة.

ثم ألقى معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين كلمة تحدث فيها عن أعمال الحوار.

وقال إنه نتيجة لهذا جاء البيان الختامي معبراً عن رأي الأغلبية، موضحاً أنه من النادر حصول الإجماع وهو في الأساس ليس مطلوباً. وأعرب معالي الشيخ الحصين عن اعتقاده بأن الحوار أدى أهدافه ومنها إقامة سلسلة من الحوارات لكي تترسخ عادة الحوار ويكون تقليداً للمجتمع السعودي وأسلوباً من أساليب الحياة. ومنها أيضاً وجود فرصة لتبيان بعض الأفكار التي لا تكون شائعة ولا يكون تبادلها شائعاً. وكان من الآراء التي أبديت أن الغلو أمرٌ الحكم عليه نسبي فما يراه شخص غلواً يراه شخص آخر غير ذلك. والحقيقة الأخرى أن الغلو الفكري والثقافي لن يكون في عصمة عن الحوار، وأن الوسيلة الوحيدة لترويض النفس على الاعتدال هو التربية السليمة. وقال الشيخ الحصين إنه طرح في الحوار أن الغلو ينطبق عليه ما ينطبق على كل الظواهر الاجتماعية وقوانين الطبيعة. فلكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه، فالغلو ينتج غلواً معاكساً. ومن فائدة الحوار إتاحة الفرصة لظهور الحقائق.

واستطرد قائلاً: إن الأمر الآخر هو وسيلة الوقاية من الغلو، وقيل إن أفضل شيء تربية

سمو ولي العهد استقبل المشاركين في اللقاء الوطني الثاني واللقاء الثالث في المدينة المنورة

الأمير عبدالله للمشاركين في الحوار الوطني

أنجزتم عملاً وطنياً مشرفاً

الناس على الاعتدال. بعدها تحدث عدد من الأساتذة ورجال الفكر أمام سمو ولي العهد مثمنين لسموه اهتمامه وحرصه على متابعة مسار الحوار ونتائجه، داعين الله عز وجل أن يحفظ بلادنا من كيد الأعداء.

وقد حضر اللقاء عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين.

توصيات اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري

١- دعوة المؤسسات العلمية الشرعية: للاتفاق على تحديد المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالغلو مثل: الإرهاب وجماعة المسلمين ودار الحرب ودار الكفر ودار الإسلام والطائفة المنصورة.. إلخ.

٢- الدعوة لدراسة علمية شاملة ومعمقة لظاهرة الغلو في المجتمع السعودي: أسبابها ومظاهرها وآثارها وعلاجها؛ لتبنى في ضوئها استراتيجية شاملة للمعالجة.

٣- تسريع عملية الإصلاح السياسي وتوسيع المشاركة الشعبية من خلال: انتخاب أعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق، وتشجيع تأسيس النقابات والجمعيات التطوعية، ومؤسسات المجتمع المدني.

٤- تطوير وسائل الاتصال بين الحاكم والمحكوم، و الفصل بين السلطات الثلاث: التنظيمية والقضائية والتنفيذية.

٥- التأكيد على ضبط الشأن الاقتصادي بما يحافظ على المال العام، وأولويات الإنفاق للصرف على الاحتياجات الأساسية للمواطن وفق برامج تنموية متوازنة وشاملة، والتأكيد على خفض الدين العام وفق آلية صارمة، وتحقيق مبدأ الشفافية والمحاسبة حول ذلك.

٦- الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني بما يتناسب والمتغيرات المعاصرة، مع الفهم الواعي لأحوال العالم الخارجي والتعاطي معه بانفتاح ومتابعة وتفاعل.

٧- التأكيد على رفض الفتوى الفردية في المسائل العامة التي تمس مصالح الأمة ومستقبلها؛ كقضايا الحرب والسلم، وأن يوكل ذلك إلى الجهات المؤهلة للفتوى، والارتقاء

كلمة سمو ولي العهد

وجّه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، الى المواطنين الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم كتابه: {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً}.

والصلاة والسلام على رسول الله الامين القائل: «يسّروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا».

أيها الأخوة والأخوات..

يسعدني أن أتحدث اليكم بعد انتهاء اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري الذي انعقد في الآونة الأخيرة بجوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة وكان موضوعه «الغلو والاعتدال: رؤية منهجية شاملة» لقد جسد هذا اللقاء روح الاخوة الاسلامية والوطنية وكان الحوار يدور في جو من المودة والاحترام المتبادل.

ولقد بحث اللقاء دراسات هامة أعدها المختصون من أهل الخبرة تعالج الغلو من كافة جوانبه وانتهى اللقاء بتوصيات بناءة تدعم الوحدة الوطنية وتعزز قيم الحوار والاعتدال والتسامح وسوف تلقى هذه التوصيات ما تستحقه من عناية الدولة وإنني أتطلع الى انعقاد اللقاء القادم في رحاب المدينة المنورة مدينة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليبحث موضوعين هامين هما.. «التعليم والمرأة».

أيها الإخوة والأخوات..

بالاضافة الى الحوار المنظم الذي يتم في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني يشهد المجتمع السعودي هذه الأيام حوارا واسعا يشمل فئات من المجتمع ويتم عبر وسائل الاعلام المختلفة.

ان الحوار من حيث المبدأ ظاهرة ايجابية صحية الا أننا يجب أن نحرص كل الحرص حتى لا تتحول النعمة الى نقمة وان أي حوار لا يلتزم بمنهج الحوار وقواعده وآدابه يتحول الى فوضى لا تغني ولا تسمن من جوع وتضر ولا تنفع.

إن علينا جميعنا أن نتذكر الوضع الخاص لهذا الوطن الغالي وهذا الوضع جاء فضلا وكرما من رب العالمين -عز وجل- حين شرفنا بخدمة الحرمين الشريفين ورعاية الحجاج والمعتمرين وجعل المسلمين في كل مكان يتجهون الى القبلة وجعل هذا الوطن قلب العالم الاسلامي.

إن أبناء هذا الوطن لا يحتاجون إلى من

بمستوى أدائها وآليات عملها.

٨- ترسيخ مفاهيم الحوار في المجتمع السعودي، وتربية الأجيال في المدارس والجامعات على ذلك مع فتح أبواب حرية التعبير المسؤولة التي تراعي المصلحة العامة.

٩- تطوير مناهج التعليم في مختلف التخصصات على أيدي المتخصصين، بما يضمن إشاعة روح التسامح، والوسطية، وتنمية المهارات المعرفية، للإسهام في تحقيق التنمية الشاملة، مع التأكيد على ضرورة استمرار المراجعة الدورية لها.

١٠- دعم المناشط الطلابية غير الصفية، وتحديد آلياتها، وإنشاء مراكز للشباب الذكور وأخرى للإناث داخل الأحياء السكنية، وتتولى هذه المراكز تنظيم البرامج الهادفة، والاهتمام بحاجات الشباب لتنمية روح الإبداع والابتكار، مع تأهيل المشرفين عليها، وفق ضوابط محددة.

١١- رصد الظواهر المجتمعية السلبية، ووضع الخطط المستقبلية لمعالجتها، بالتعاون بين الجامعات ومؤسسات البحث العلمي.

١٢- تعزيز دور المرأة في كافة المجالات، والدعوة لتأسيس هيئات وطنية متخصصة، تعنى بشؤون الطفل، والمرأة، والأسرة.

١٣- الدعوة لفتح الباب لمن يريد الإقلاع عن العنف والإفساد في الأرض، والرجوع عن أخطائه، وعدم نبذه والتشدد في معاملته، والعمل على إدماجه بالمجتمع.

١٤- تأمين المحاكمة العادلة أمام القضاء للمتهمين بقضايا العنف والإرهاب، وتمكينهم من اختيار محامين عنهم، يلتقون بهم كلما رغبوا في ذلك.

١٥- وضع استراتيجية شاملة تساعد على استقطاب الشباب وتبعدهم عن الغلو والتطرف وتوفير فرص التوظيف والتدريب والتأهيل والتوسع في برامج القبول في مؤسسات التعليم المختلفة.

١٦- التأكيد على التوازن في الطرح الإعلامي لقضايا الدين والوطن، ووضع منهجية علمية لذلك، مع البعد عما يثير الفرقة والشتات، ويراعي التنوع الفكري والمذهبي.

١٧- الاهتمام بالخطاب الإعلامي الخارجي وتطويره لمواجهة التحديات المعاصرة، والدعوة لإنشاء وحدة متخصصة بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، تعنى بحوار الحضارات والثقافات والدراسات المتعلقة بها.

١٨- أوصى المشاركون بأن يكون موضوع اللقاء الثالث واحداً من الموضوعات التالية:

* العلاقة بين الحاكم والمحكوم.
* حقوق المرأة، وواجباتها.
* المشاركة الشعبية السياسية.
* التعليم.

يعلمهم أمور الدين أو يزايد عليهم في أمور الدنيا فهم بحمد الله أبناء الفطرة السليمة توارثوا الدين الصحيح أبا عن جد وجيلا عن جيل. إن كل مواطن في هذا البلد مؤمن مؤتمن حتى يثبت العكس لا سمح الله ولا مجال في مجتمع المؤمنين لمن يكفّر أو يثير الفتنة.

ومن ناحية أخرى يجب ألا يغيب عن ذهن أحد أن هذا الوطن لن يرضى أبدا أن يمس أحد كائنا من كان عقيدته الاسلامية باسم حرية الرأي أو بأي اسم آخر. إن مجتمعنا يستمد كل مقومات وجوده من الدستور الإلهي الخالد القرآن الكريم والسنة المطهرة، وأي تعرض لهذا الدستور الإلهي يعني طعن الوطن في الصميم.

إن هذا الوطن أما أن يكون مسلما أو لا يكون على الاطلاق، وسوف يظل ان شاء الله وطنا مسلما عربيا حرا يتمتع كل مواطنيه بالعزة والكرامة والأمان، لا فرق بين مواطن ومواطن.

أيها الإخوة والأخوات:

إن الدولة ماضية بعون الله في نهجها الإصلاحي المدروس المتدرج، ولن تسمح لأحد بأن يقف في وجه الإصلاح سواء بالدعوة الى الجمود والركود، أو الدعوة الى القفز في الظلام والمغامرة الطائشة، وإن الدولة تدعو كل المواطنين الصالحين الى أن يعملوا معها يدا بيد وفي كل ميدان لتحقيق الاصلاح المنشود، إلا أن الدولة لن تفتح المجال أمام من يريد بحجة الاصلاح أن تهدّد وحدة الوطن أو يعكر السلام بين أبنائه.

إنني أطلب من كل مواطن يود بحث الشؤون العامة أن يتحلى بالحكمة والاتزان وأن يتجنب ركوب الموجة وشهوة الظهور.. إننا لا نود التعرض لحرية الرأي المسؤولة الواعية. ولكننا في الوقت نفسه لن نترك سلامة الوطن ومستقبل أبنائه تحت رحمة المزايدين الذين يبدأون بالاستفزاز وينتهون بالمطالب التعسفية. إن الغلو مذموم سواء جاء من هذا الفريق أو ذاك، والتطرف مكروه سواء كان مع هذا الموقف أو ذاك... إن السبيل القويم هو سبيل الوسطية التي لا تفرط، والاعتدال الذي لا يميل.

إخواني وأخواتي..

إنني أدعوكم جميعا وأدعو نفسي الى هذا المنهج الإسلامي الحكيم، منهج الوسطية والاعتدال، منهج القرآن الكريم ومنهج نبينا - عليه الصلاة والسلام- ولا يراودني أدنى شك أنكم ستكونون كما عهدناكم دائما المواطنين الصالحين الصادقين الساعين الى خدمة الدين بالصبر والعمل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..